

كلمة لرئيس الحكومة الإسرائيلية بنيامين نتنياهو أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يقول فيها إن دولاً كثيرة في الشرق الأوسط باتت تعترف بأن إسرائيل ليست عدواً لها*

نيويورك، 22 / 9 / 2016. [مقتطفات]

[.....]

وقد أصبحت إسرائيل تقيم الآن علاقات دبلوماسية مع أكثر من 160 دولة، أي ما يضاعف تقريباً [عدد هذه الدول] عندما توليتُ هنا منصب سفير إسرائيل [لدى الأمم المتحدة] قبل نحو 30 عاماً. ولا يمر يوم إلا وتزداد هذه العلاقات اتساعاً وعمقاً [....].

خلاصة القول: إن الحكومات تغير موقفها من إسرائيل لأنها تعلم يقيناً بأن إسرائيل تستطيع تقديم يد العون لها في حماية مواطنيها وضمان أمنهم الغذائي وتحسين حياتهم. وقد سنحت لي خلال فصل الصيف الماضي فرصة رائعة لمشاهدة هذا التغيير بأم عيني، وتحديدًا خلال رحلة لن تنسى قمت بها لـ 4 دول أفريقية. وكانت هذه أول

زيارة يقوم بها رئيس وزراء إسرائيلي لأفريقيا منذ بضعة عقود. كما أنني سألتقي في وقت لاحق من هذا اليوم زعماء 17 دولة أفريقية لنبحث كيفية استفادتهم من التقنيات الإسرائيلية لإنجاح جهودهم الرامية إلى إحداث الثورات في دولهم. وهكذا تتغير الأمور في أفريقيا. كما أن النظرة إلى إسرائيل في كل من الصين والهند وروسيا واليابان قد تغيرت أيضاً، إذ تعي هذه الدول القوية أن إسرائيل، رغم [صغر] حجمها، تستطيع إحداث تغيير هائل في كثير من المجالات الهامة بالنسبة لها.

أمّا الآن فألقي عليكم مفاجأة من العيار الأثقل، ذلك لأن التغيير الأكبر في الموقف من إسرائيل يجري في مكان آخر [مما تقدّم ذكره] وتحديدًا في العالم العربي. وما زالت معاهدتا السلام اللتان وقّعناهما مع مصر والأردن تشكلان ركيزة أساسية من الاستقرار في الشرق الأوسط المتقلب. غير أنه يجب أن أؤكد لكم . لأول مرة في

* المصدر: ديوان رئاسة الحكومة الإسرائيلية، في الرابط الإلكتروني التالي:

<http://www.pmo.gov.il/Arab/MediaCenter/Speeches/Pages/SpeechUN220916.aspx>

حياتي . أن هناك دولاً كثيرة أُخرى في المنطقة باتت تعترف بأن إسرائيل ليست عدواً لها. إنها تعترف بأن إسرائيل هي حليفها. إن أعداءنا المشتركين هم إيران وداعش، فيما تتمثل أهدافنا المشتركة بتحقيق الأمن والازدهار والسلام. وأعتقد بأننا سنعمل معاً خلال السنوات القليلة القادمة من أجل تحقيق هذه الأهداف حيث سيجري هذا العمل بشكل معلن.

بالتالي، تمر علاقات إسرائيل الدبلوماسية بفترة لا يمكن الحديث عنها بأقل من ثورة، لكننا لن ننسى أبداً، في خضم هذه الثورة، أن التحالف الأعزّ لدينا والصداقة الأعمق لدينا تتجسد مع شعب الولايات المتحدة الأميركية، وهي أكثر دول العالم قوة وكرماً. إن تحالفنا غير القابل للاختلال مع الولايات المتحدة يتسامى عن الاعتبارات الحزبية والسياسية ليعكس، فوق أي شيء آخر، التأييد الحاشد لإسرائيل لدى الشعب الأميركي، حيث أصبح هذا التأييد يبلغ حالياً مستويات قياسية مما يجعلنا ندين [للأميركيين] بالشكر والامتنان من أعماق القلب. وإذا كانت الأمم المتحدة تندد بإسرائيل، فما هي الولايات المتحدة تدعمها. ويتمثل أحد الأركان الثابتة لهذه الحماية [الأميركية المقدمة لإسرائيل] بالدعم الأميركي المتواصل لإسرائيل على ساحة الأمم المتحدة. وأكنّ التقدير لالتزام الرئيس أوباما بهذه السياسة الأميركية المستمرة منذ سنوات طوال. بالفعل استهدفت المناسبة الوحيدة التي استخدمت فيها الولايات المتحدة حق النقض لعرقلة قرار اتخذه مجلس الأمن الدولي، خلال فترة ولاية أوباما الرئاسية، استهدفت قراراً مناوئاً لإسرائيل اتخذه المجلس عام 2011. وكما سبق للرئيس أوباما أن صرّح من فوق هذا المنبر، والحقّ معه، فإن السلام لن يأتي بفضل التصريحات والقرارات الأممية.

أعتقد بأن الموعد الذي تستطيع فيه إسرائيل التعويل على دول كثيرة تقف إلى جانبنا في الأمم المتحدة، ليس عنّا ببعيد. وصارت فترة قيام سفراء الدول لدى الأمم المتحدة بإدانة إسرائيل تلقائياً تقترب من نهايتها بصورة مؤكدة مهما كانت بطيئة.

[.....]

إن الطريق نحو السلام يمرّ عبر أورشلين القدس ورام الله وليس عبر نيويورك. لكن بغضّ النظر عمّا سيجري في الأشهر المقبلة، فإنني على ثقة تامة بأن السنوات المقبلة ستشهد تغلغل التحول الحاصل في مكانة إسرائيل بين الأمم واختراقها هذه القاعة أيضاً.

[.....]

وعندما أيدت الأمم المتحدة مشروع القرار القاضي بإقامة دولة يهودية عام 1947، فإنها اعترفت بذلك بحقوقنا التاريخية والأخلاقية في أرض آبائنا وأجدادنا.

لكن رغم ذلك، فإن الفلسطينيين ما زالوا يرفضون الآن . بعد مضي نحو 70 عاماً . الاعتراف بهذه الحقوق ويقولون "لا" لحقّ [الشعب اليهودي] في أن يكون له وطن قومي، و"لا" لحقّه في أن يكون صاحب دولة، و"لا" لحقّه في أن يملك أي شيء على الإطلاق. وكان هذا الموقف ولا يزال لبّ النزاع، بمعنى أن الفلسطينيين يتمادون في رفضهم الاعتراف بالدولة اليهودية أياً كانت حدودها. وعليه فإن هذا النزاع لا يدور حول المستوطنات ولم يكن كذلك قط، بل كان النزاع يجري على مدى عقود قبل إقامة ولو مستوطنة واحدة، وفي فترة كانت فيها مناطق يهودا والسامرة وغزة جميعاً تخضع للحكم العربي، لكن هذه الحقيقة لما كانت تقف حائلاً أمام قيامهم بشن الهجمات المتلاحقة علينا. وعندما أقدمنا على اقتلاع 21 مستوطنة وإخلاء غزة حتى آخر شبر من أراضيها فلم يأتنا السلام من غزة، بل أمطرونا بآلاف الصواريخ التي تم إطلاقها من غزة. وبالتالي يستمر هذا النزاع لأن الفلسطينيين يطالبون باستعادة حيفا ويافا وتل أبيب معتبرين إياها المستوطنات الحقيقية.

إن قضية المستوطنات حقيقية وقابلة للحل، بل يجب حلها ضمن مفاوضات الوضع الدائم، لكن هذا النزاع لم يدُر قط حول المستوطنات، أو حول إقامة دولة فلسطينية، بل كان محوره المتواصل يجري دوماً حول مجرد وجود دولة يهودية أياً كانت حدودها.

سيداتني وسادتي،

إن إسرائيل مستعدة . وإنني شخصياً مستعد . لخوض المفاوضات حول جميع قضايا الوضع الدائم، لكن إذا كانت هناك قضية واحدة لن أتفاوض حولها أبداً فما هي إلا قضية حقنا في وجود الدولة اليهودية الواحدة الوحيدة.

[.....]